www.quranonlinelibrary.com

حـــديث
ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن
رواية ودراية
وأن التغني ليس بمعنى الاستغناء

تأليف
ناصر آل سعيّد
أبوعبدالله ناصر آل سعيّد الشريف الظاهري
[١٣٨٧هـ - . . .]

www.quranonlinelibrary.com

ح ناصر بن فايز آل سعيد ، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

آل سعيد ، ناصر الغايز

حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن .

... ص ، ... سم

ردمك ٥ - ٥٠٣ - ٢٧ - ٩٩٦٠

١ - الحديث - مباحث عامة ٢ - الحديث - شرح

أ - العنوان

ديوي ٢٣١,٩ ١٥/ ٠٦٧٠

رقم الإيداع : ١٥/٠٦٧٠

ردمك : ٥ -٥٠٣- ٢٧ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

للمؤلف

الطبعة الأولـي

الرياض - ١٤١٥ هـ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإهـــــدا

إلى أمي تلك السيدة التي يعجز لساني عن وصف كرمها وعظم هذه السيدة والعظمة لله .

وإلى أبي الذي كان يقرئني القرآن ، وأنا صغير على تلال الرمال المسماة عندنا بالنفود عندما نذهب لرعي الغنم .

وإلى ذلك الإمام الكريم السخي أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري الخزرجي وإلى كل حافظ للقرآن .

الباحث

أبوعبدالله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ؛ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ، ومن يضلل فلاهادي له ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [وأصلي وأسلم عليه وعلى آله الطاهرين] ، قال تعالى (آل عمران : ١٠٢) :

{ ياأيُّها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون } .

وقال تعالى (النساء : ١) :

{ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً }

وقال تعالى (الاحزاب : ٧٠ - ٧١) :

{ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً } .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أما بعد :

فإنني قد بدأت الشروع في تحقيق رسالة صغيرة للإمام الحجة الثقة الذهبي رحمه الله اختصر بها كتاب الإمام الأدفوي « الامتاع بأحكام السماع » ، فوجدت حديث « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » فأردت أن أطيل النفس في تخريجه وخاصة أننا في شهر كريم والأئمة تتسابق في تحسين أصواتهم [1]. واستفدت في هذا التخريج من كتاب موسوعة أطراف الحديث ، ومن تخريجات محقق مسند البزار.

ولقد حاولت تتبع مصادر الحديث إلاّ مالم أستطع الحصول عليه ومما فاتني في ذلك الأفراد للدارقطني فلقد ذكر الحديث من رواية :

يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة ، وقال : تفرد به يزيد ، هذا مانقله محقق العلل للدارقطني عن أطراف الغرائب ، مسند سعد (٢/٥٧) ، انظر العلل للدارقطني تحقيق محفوظ الرحمن السلفي (٤/٣٨٩ هامش)

---

(١) وأحسبنا إلى التخريج فصلين أحدهما عن علل الحديث ودراسة إسناده ، والآخر في معنى التغني الوارد في الحديث .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من صف أو مراجعة ،
أو إجابة على استفسار خاصة الشيخ الجليل عبدالعزيز الحربي .
والله من وراء القصد
وهو الهادي إلى سواء السبيل
والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء .
والحمد لله رب العالمين .

أبو عبدالله الشريف
الهاشمية - الرياض
رمضان / ١٤١٤ هـ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

تخريج الحديث

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال أبوعبدالله :

يروى هذا الحديث عن ستة من الصحابة هذا ماتوصلت إليه فيروى عن :

١-أبي هريرة .

٢- وسعد بن مالك أبي وقاص الزهري .

٣- وعائشة رضي الله عنها .

٤- وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

٥- وأبي لبابة رضي الله عنه .

٦- وابن الزبير رضي الله عنهما .

ويروى طريقاً سابعاً مرسلاً من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري .

www.quranonlinelibrary.com

أولا : - حديث أبي هريرة :

أخرجه البخاري : (٨ / ٢٠٩ ، كتاب ٩٧التوحيد ، باب ٤٤) [1]

قال : حدثنا أبوعاصم ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره .

وقال البخاري : وزاد غيره يجهر به

والبيهقي (١٠ / ٣٢٩) من طريق محمد بن يحيى بن المنذر.

والطحاوي (١٢٩/٤) قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق والخطيب البغدادي (٣٩٤/١)[2] قال : أخبرني محمد بن عبدالملك القرشي و أبو يعلي بن الفراء قالا : أنبأنا عبيد الله البزار قال : نبأنا يحيى بن محمد بن صاعد قال أنبأنا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم قال

---

(١) فتح (٥١٠/١٣ رقم ٧٥٢٧) ، وأخرجه في كتاب فضائل القرآن معلقاً (١٠٧/٦) فتح (٦٨٥/٨) .

قال أبوعبدالله : وقال ابن حجرفي تلخيص الحبيركتاب الشهادات (٢٢١/٤)[رواه] البخاري وأحمد من حديث أبي هريرة وأحمد من حديث سعيد

قال أبوعبدالله : لم أجده عند أحمد من رواية أبي هريرة .

(٢) تاريخ بغداد (٣٩٤/١) مع الاختصار، وذكرإسناداً آخر، وكلاهما : عن سعيد ، وأبي سلمة .

قال الخطيب : وهذا وهم .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

جميعهم (محمد بن يحيى ، وإبراهيم ، ومحمد بن إبراهيم) قالوا : حدثنا أبوعاصم النبيل ، قال ابن مسلم : نبأنا (وقال إبراهيم في حديثه : عن ابن جريج) .

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب(٢ رقم ١١٩٣) قال :أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر ، أنبا عبدالله بن إبراهيم الفقيه ثنا أحمدبن عيسى الوشاء ، ثنا عيسى بن حماد زغبة ، ثنا الليث ، ثنا ابن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي نهيك عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة فذكره .

www.quranonlinelibrary.com

ثانيـاً: حديث سعد .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقد رواه الإمام أحمد في المسند (٣ / رقم ١٥٤٩) .

وابن أبي شيبة (٢ / رقم ٨٧٣٧ ص ٢٥٧) ، وعبدالرزاق (٢ / رقم ٤١٧ (١) ، وأبوداود (٢ / ٧٥رقم ١٤٧٠) قال : حدثنا عثمان ابن أبي شيبة .

ورواه البزار (٤ / رقم ١٣٢٤) قال :حدثنا أحمد بن عبدة .

ورواه أبويعلى (١ / رقم ٧٤٤) قال :حدثنا أبوخيثمة .

ورواه الدارمي (١ / ٢٨٨ رقم ١٤٩٨) قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف .

ورواه الحميدي (١ / ٤٠ رقم ٧٦)

والطحاوي في مشكل الآثار(١٢٧/٢) قال : حدثنا بكاربن قتيبة ، ثنا ابراهيم بن أبي الوزير.

---

(١)وذكرعبدالرزاق (رقم ٤١٧٠) عن ابن جريج ، عن عطاء قال : دخل عبدالله بن عمرالقاري ، والمتوكل بن أبي نهيك على سعد بن أبي وقاص فقال سعد لعبدالله :من هذا ؟ قال :المتوكل بن أبي نهيك ؟ قال : نعم ، تجاركسبة ، يؤخرون ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .

فذكر الحديث وقال المحقق معلقاً على هذا النص بأنه لم يجد ابن عمر القاري ، بل عمرو بن عبد القاري - بزيادة الواو- أحاله ابن حجر على ابن عبد القاري.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كلهم (أحمد ، وابن أبي شيبة ، وعبدالرزاق ، وعثمان ، وابن عبدة ، والحميدي ، وأبوخيثمة ومحمد بن أحمد وإبراهيم) قالوا : حدثنا (وابن عبدة قال أنبا ، وعبدالرزاق قال : عن) سفيان عن عمرو عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي نهيك عن سعد فذكره .

وزاد أبويعلى : قال سفيان : يعني يستغني به .

وذكره في مسند الشهاب (٢ / ٢٠٦ رقم ١١٩٤) بإسناده إلى إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان فذكره .

وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح [٢]

ورواه الإمام أحمد (١٤٧٦) ، وابن أبي شيبة (٢ / ص٢٥٧ رقم ٨٧٣٩) قالا :حدثنا وكيع .

ورواه أبوداود الطيالسي (٢٨ / رقم ٢٠١) .

كلاهما (وكيع ، وأبوداود) قالا: حدثنا سعيد بن حسان المخزومي [٣] عن ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك عن سعد .

الذي روى عن أبيه وعن علي ، وعنه ابنه ، ومحمد ويزيد بن خصيفة .

ثم قال : لم ينقح الحافظ هذه الترجمة .

وقال أيضاً : الحديث معروف برواية عبدالله أوعبيدالله بن أبي نهيك ، وأما المتوكل فلم أجد له أثراً .

(٢) وقال البزار : وهذا الحديث عن سعد لانعلم له سنداً أحسن من هذا الإسناد

(٣) المكتبة الشاملة الحديثة لكتب التراجم وعلوم الحديث والتراجم ات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذكره القضاعي في مسند الشهاب (٢ / ٢٠٧) من طريق إسحاق بن إسماعيل نا وكيع .

وعند ابن أبي شيبة زيادة : يعني يستغني به ، وعند أحمد : قال وكيع : يعني يستغني به .

ورواه وكيع عن عبدالرحمن بن أبي بكرعن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن السائب عن سعد فذكره .

وذكره في مسند الشهاب (٢/٢٠٩ رقم ١٢٠٢) قال :

أنا محمد بن الحسين ، أنا القاضي أبوطاهرمحمد بن أحمد ، نا محمد بن يحيى بن سليمان ، أنا عاصم ، أنا الليث ، فذكره .

وذكره أيضاً في (٢/رقم ١١٩٦) بإسناده إلى شبابة ، عن حسام بن مصك ، سمعت الليث - بالعراق - قال :

حدثني عبدالله بن أبي مليكة فذكره [٥]

وذكره عن أبي النضر، عن الليث [٦]

ورواه أحمد(٣/رقم ١٥١٢ ص٥٩) قال : حدثنا حجاج ، وأبوالنضر.

وأبوداود (٢/رقم ١٤٦٩)[٧] ، والدارمي (٢/٣٨رقم ٣٤٩١) .

والبيهقي (١٠/٢٣٠) قال :

أخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأأحمد بن عبيد الصفار، ثنا عباس بن الفضل ، والفضل بن عمرو، قالا .

---

(٥) في مسند الشهاب : عبيد الله بن أبي مليكة ، عن عبدالله .

(٦) قال القضاعي : وحدث به الليث بمصر خلاف ما حدث به في العراق .

(٧) قال أبوداود : المكية أصح ، وكذلك كتب التجويد والقراء إن علي الشبكة العنكبوتية جميعهم : أن الليث حدثهم ، ثم ذكره ، ثم قال :

www.quranonlinelibrary.com

والطحاوي ١٢٧/٢ قال : حدثنا يزيد بن سنان .

جميعهم (أبوداود ، والدارمي ، والعباس بن الفضل ، والفضل بن عمرو، ويزيد بن سنان) قالوا :

حدثنا أبوالوليد الطيالسي .

والطحاوي في مشكل الآثار (١٢٧/٢) قال : حدثنا فهد بن سليمان ثنا عبدالله بن صالح [٢]

وابن حبان قال [٣] : أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال :

يزيد بن موهب [٤] قال :

جميعهم (أبوالوليد ، وحجاج ، وأبوالنضروعبدالله بن صالح ، ويزيد)

وقال يزيد : عن ابن أبي مليكة ، عن سعيد بن أبي سعيد .

وقال قتيبة : هو في كتابي عن سعيد بن أبي سعيد .

انتهى كلام أبي داود . بينما لم يشرابن حبان إلى هذا الاختلاف ، فقد رواه من طريق يزيد في مسند سعد كما سبق ، وأشارالطحاوي إلى هذا الاختلاف كما سيأتي .

(٢) ذكرالطحاوي عنه : أن ذلك بالعراق .

(٣) الإحسان (٢٢٦/١ رقم ١٢٠) .

(٤) نسبه ابن حبان إلى جده فهو يزيد بن خالد بن موهب .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(وقال أبوالنضر: أنبأنا ، وقال عبدالله : قال لنا)

عن عبدالله بن أبي مليكة ، عن عبيدالله بن أبي نهيك عن سعد فذكره

وزاد الدارمي : تفسيرابن عيينة .

وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

وأخرجه أبويعلى (١/٣٢٠ رقم ٦٨٥) قال :

حدثنا عمروالناقد قال .

وابن ماجة (١/٤٢٤ رقم ١٣٣٧) قال :

حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشيربن ذكوان الدمشقي قال .

كلاهما (ابن ذكوان ، والناقد)[1] قالا : - واللفظ لأبي يعلى - :

حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا إسماعيل بن رافع أبورافع حدثني ابن أبي مليكة عن عبدالرحمن بن السائب قال :

قدم علينا سعد بن مالك بعدما كف بصره ، فأتيته مسلماً وانتسب له فقال : مرحباً ابن أخي ، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكو ، فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به ، فمن لم يتغنَّ به فليس منا .

---

(١) وأخرجه البيهقي (١٠/٢٣١) من طريقين عن الوليد بن مسلم .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وأخرجه الحميدي (٤١/١ رقم ٧٧) .

والحاكم (٥٦٩/١) قال :

حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان أنبا الشافعي قال .

وأخرجه الحاكم قال :

حدثني علي بن عيسى ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا ابن أبي عمر جميعهم (الحميدي ، والشافعي ، وابن ابي عمر) قالوا :

ثنا سفيان ، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي نهيك قال :

قال له سعد رضي الله عنه :

تجاركسبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره [1]

---

(١) هذا لفظ الحاكم وعند الحميدي : أتجاركسبة أتجاركسبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ثالثاً : حديث عائشة رضي الله عنها

أخرجه أبويعلى (٤ / ٣٨٤ رقم ٤٧٣٦) قال :

حدثنا نصربن علي ، حدثنا الحارث بن مرة الحنفي ، عن عسل بن سفيان ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره بلفظ :

« من لم يتغن بالقرآن فليس منا ».

وفي مختصر زوائد البزار (١٥٧٥) قال:

حدثنا إسحاق العطار ، ثنا مغفل بن مالك ، ثنا أبوأمية بن يعلى ، عن أيوب وعسل فذكره .

قال : وحدثناه عبدالله السدوسي ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا شعبة ، عن عسل .

www.quranonlinelibrary.com

رابعـاً : حديث ابن العباس - رضي الله عنه

أخرجه الطبراني بأسانيد (١١ / ١٢١رقم ١١٢٣٩) أحدها قال :

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل .

والقضاعي في الشهاب (٢ / ٢٠٨ رقم ٢٠٠) بإسناده إلى أبي صالح القاسم بن مسرور الراسبي .

كلاهما (عبدالله وأبوصالح) قالا:

حدثنا نضربن علي [الجهمضمي][1] ثنا هارون بن مسلم ، عن عبدالله بن الأخنس ، عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس فذكره [2] .

وذكره في الشهاب (٢ / ٢٠٨ / رقم ١١٩٩) بإسناده إلى محمد بن محمد الباهلي : نا الحسن بن حماد سجادة ، نا يحيى بن سعيد الأموي ، نا ابن جريج ، عن عطاء عن ابن عباس فذكره [3].

---

(١) الزيادة من الشهاب .

(٢) قال محقق الطبراني : ورواه البزار (٢١٣ / ٢) زوائد البزار قال في المجمع : ورجال البزار رجال الصحيح اهـ . قال أبوعبدالله : رواه البزارمن مسند سعد بن أبي وقاص كما سبق وإسناده صحيح ، أما إسنادالطبراني ففيه عبدالله بن الأخنس

(٣) وجعل عبدالرزاق (٤١٧٠) طريق ابن جريج عن عطاء من مسند سعد بن أبي وقاص كما سبق في الهامش .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وفي زوائد البزار (١٥٧٤) قال :

حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا روح ، ثنا عبدالله بن الأخنس ، عن ابن أبي مليكة [٤]

---

(٤) مختصر زوائد البزار (١٣٩/٢) .

www.quranonlinelibrary.com

خامسا : حديث أبي لبابة

وأما حديث أبي لبابة فأخرجه الطبراني (٥ / ٣٤رقم ٤٥١٤) قال حدثنا موسى هارون .

والبيهقي (١٠ / ٢٣٠) [١] قال :

أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد المقرىء ، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب .

وأبوداود (٢ / ١٤٧١) . كلهم (موسى ، ويوسف ، وأبوداود) قالوا : ثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال .

والطحاوي (١٢٩/٢) قال : حدثنا فهد بن سليمان ، قال : حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ، قال .

والطحاوي (١٢٨/٢) قال : حدثنا بكاربن قتيبة ، ثنا إبراهيم بن أبي الوزيرقال . جميعهم (عبدالأعلي ، وإبراهيم ، وبسرة اللخمي) قالوا : حدثنا عبدالجباربن الورد قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول :

وذكرأبوداود قصة وليس فيها أن أبالبابة حدث به ، والقصة هي : قال عبيدالله بن أبي يزيد

قال عبيد الله بن أبي يزيد : سمعت أبو لبابة يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

---

(١) ورواه في السنن الصغرى بنفس السند (٢٩٨/١) رقم (١٠٢٩)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال : فقلت لابن أبي مليكة : يا أبامحمد أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت قال : يحسنه مااستطاع .

وعند الطبراني : سمعت ابن أبي مليكة يقول سمعت عبيدالله بن أبي نهيك يقول :

بينما أواقف وعبدالله بن السائب بن أبي السائب إذ مربنا أبولبابة ، فاتبعناه حتى دخل بيته فاستأذناه فأذن لنا ، فإذا رث المتاع رث الحال فقال :

من أنتم ؟ فانتسبنا له ، فقال :

مرحبًا وأهلاً ، تجاركسبة ، فسمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وذكر الطحاوي القصة وقال : قال إبراهيم : عن ابن أبي يزيد ، ثم قال : قال أبوجعفرهكذا قال ؛ وإنما هوابن أبي نهيك ، قال دخلنا على أبي لبابة بن المنذر وإذا برجل . . . الحديث .

وقال الطحاوي قال لنا فهد : عبدالله ، وإنما هو عبيدالله ، قال : دخلنا على أبي لبابة بن المنذر ، فدخلنا على رجل رث المتاع . . . الحديث .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سادساً :حديث ابن الزبير

أخرجه الدولابي في الكنى (جـ ١ / ٦٤) قال :حدثنا أبوجعفرمحمد بن عبدالملك الدقيقي ، قال :حدثنا محمد بن ماهان أبوحنيفة الواسطي ، قال :ثنا نافع بن عمر الجمحي ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن الزبيرفذكره .

وزاد أحد الرواة : وأنتم فتغنوا به إن استطعتم[1] .

---

(١) وأخرجه البزارمن طريق نافع بن عمر(مختصر زوائد البزار : ٢ / ١٣٩)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سابعـا : حديث سعيد بن أبي سعيد

ذكره القضاعي (١١٩٧) قال : أنا أبوعبيد والطحاوي في مشكل الآثار(١٢٧/٢) قال : حدثنا فهد بن سليمان كلاهما : أبوعبيد ، وفهد قالا : لناعبدالله بن صالح [١] وذكره أبوداود (٢/رقم ١٤٦٩) قال : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ، وقتيبة بن سعيد قالا . والطحاوي قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ، ثنا أبي وشعيب بن الليث . وقال الطحاوي أنبا بحربن نصر، قال : قرئ على شعيب بن الليث . وقال الطحاوي : أنبا الربيع بن سليمان ثنا شعيب [٢] جميعهم (عبدالله بن صالح ، ويزيد وقتيبة ، وعبدالله بن عبدالحكم وشعيب) قالوا: حدثنا : عن الليث ، عن عبدالله بن أبي مليكة ، عن عبيدالله بن أبي نهيك ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وذكر القضاعي طريق آخربإسناده إلى الليث قال : ثنا ابن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي نهيك عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه فذكره [٣]

---

(١) قال عبدالله : إن الليث قال بالعراق عن سعد بن أبي وقاص .

(٢) في رواية الربيع : عن سعيد أوسعد .

(٣) لقد سبق أن ذكرنا هذه الرواية في رواية أبي هريرة رضي الله عنه .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني
دراسة إسناد الحديث وعلله

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله:

لم يشك أحداً في صحة الحديث [1]، فقد صححه الأئمة الاعلام المحدثون ، ومنهم الإمام الحجة البخاري ، وذلك بإخراجه له في صحيحه وصحح حديث سعد ، حيث قال :

إنه أصح إسناداً[2]

وصححه الحاكم في مستدركه[3] حيث قال : إنه صحيح الإسناد .

ووافقه الذهبي فقال : صحيح

وصححه مؤخراً الإمام أحمد شاكرفي تعقيقه للمسند [4]فقال :

إسناده صحيح .

---

(١) وقالا محققا المنتخب من مسند عبد بن حميد ، صبحي السامرائي ، ومحمود الصعيدي : وفي بعض أسانيده عبدالله بن أبي نهيك ، وفي البعض عبيدالله ، وإسناده ضعيف ، عبدالله أوعبيدالله لايعرف

ثم أشارإلى الميزان رقم (٥٤٠٢)

قال أبوعبدالله : وسنبين عدم صحة هذا الكلام .

(٢) التاريخ الكبير(٥ / ٤٠١ رقم ٢٩٥) .

(٣) المستدرك ، وبهامشه ملخص الذهبي (١ / ٥٦٩)

(٤) وذلك في موضعين من تعقيقه للمسند .(المسند ٣ / رقم ١٥٤٩ ، ٣ / رقم ١٥١٢ ص٥٩) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري : حديث النعي صحيح [٥]

إلا أن العلماء أثاروا الشك في رواية أبي عاصم التي عند البخاري حيث قال البيهقي [٦] :

والجماعة عن الزهري إنما رووه باللفظ الذي نقلناه في أول الباب [٧] ، وبذلك اللفظ رواه يحيى بن أبي كثير، ومحمد بن إبراهيم التيمي ، ومحمد بن عمرو، عن أبي سلمة ، وهذا اللفظ إنما يعرف من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وغيره ، إلا أن الذي رواه عن الزهري بهذا اللفظ حافظ إمام فيحتمل أن يكونا جميعاً محفوظين والله أعلم ، انتهى كلام البيهقي .

وقال الخطيب البغدادي - بعد أن ساق الحديث مسنداً-

---

(٥) البكاء المبرور ص(٢٩)

(٦) السنن الكبرى (١٠ / ٢٣٠) .

(٧) اللفظ هو : عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« ماأذن الله لشيء ماأذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهربه .

وذكرالبيهقي رواية أخرى : ماأذن الله لشيء ماأذن لنبي يتغنى بالقران وقال صاحب له زاد يجهر به .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوبكر النيسابوري : قول أبي أمية عن سعيد ابن المسيب وهم منه في هذا الحديث وقول أبي عاصم فيه : ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن ، وهم من أبي عاصم لكثرة من رووه عنه هكذا [٨]

قال أبوعبدالله :

إلا أن العلماء أيضاً أثاروا الشك في رواية ابن أبي مليكة وقالوا : إن الثقات مختلفين عليه فقال الحاكم - مدافعاً عنه - :

قد اتفقت رواية عمروبن دينار ، وابن جريج وسعيد بن حسان عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي نهيك ، وقد خالفها الليث بن سعد فقال : عن عبدالله بن أبي مليكة عن عبيدالله بن أبي نهيك . ثم ذكرالحاكم الرواية ثم قال :

ليس يدفع رواية الليث تلك الروايات عن عبدالله بن أبي نهيك فإنهما أخوان تابعيان [٩] والدليل علي صحة الروايتين رواية عمروبن الحارث وهو أحد الحفاظ الأثبات عن ابن أبي مليكة ثم ساق الحاكم سنداً إلى ابن وهب قال :

أنبأ عمروبن الحارث عن ابن أبي مليكة ، أنه حدثه عن ناس دخلوا على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فسألوه عن القرآن

(٨) تاريخ بغداد (٣٩٥/١) .

(٩) المستدرك (١ / ٥٦٩) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال سعد : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن »

فهذه الرواية تدل على أن ابن أبي مليكة لم يسمعه من راوٍ واحد ، وإنما سمعه من رواة لسعد

قال أبوعبدالله : وذكر الدارقطني العلة السابقة [١٠] وذكر علة أخرى فقال : اختلف عن الليث في ذكر سعد بن أبي وقاص فأما الغرباء عن الليث فرووه عنه على الصواب وأما أهل مصر فرووه ، وقالوا :

عن سعيد بن أبي سعيد كان سعد .

ومنهم من قال : عن سعيد أوسعد

وقال قتيبة : عن الليث ، عن رجل ، ولم يسم سعد ولاغيره [١١] ، ثم ذكر اختلافات أخرى عن الليث سبق أن ذكرنا ها في الفصل الأول .

قال أبوعبدالله : روي هذا الحديث من عدة طرق وعمدة هذا الحديث على اثنين :

أولهما : أبي عاصم النبيل وهو راوي حديث أبي هريرة .

والثاني : ابن أبي مليكة عن عدد من الصحابة وعنه عدد من الرواة كما سبق بيانه .

وسنذكر ترجمة مطولة لهذين الإمامين .

---

(١٠) العلل الواردة في الأحاديث (٤ / ٣٨٧) .

(١١) قال المحقق : لم أعثر عليه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[أبوعاصم النبيل]

[١٢٢هـ - ٢١٢هـ]

قال عنه الذهبي في السير[١] :الضحاك بن مخلد بن الضحاك ، بن مسلم ، بن الضحاك ، الإمام الحافظ شيخ المحدثين الأثبات ، أبوعاصم الشيباني ، مولاهم [٢] ، ويقال :من أنفسهم ، البصري ، وأمه من آل الزبير، وكان يبيع الحرير.

ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة

ثم ذكر عدداً من شيوخه الذين حدث عنهم وعدداً من تلامذته

وثقه يحيى بن معين .

وقال أحمد العجلي : ثقة ، كثير الحديث ، له فقه .

وقال أبو حاتم : صدوق ، وهو أحب إليّ من روح بن عبادة .

وقال عمر بن شبّة : حدثنا أبو عاصم النبيل ، ووالله ما رأيت مثله .

قال أبو عبدالله :

ذكر الذهبي أن وفاته سنة اثنتي عشرة عن غير واحد .

وذكر أقوالاً أخرى في وفاته .

---

(١) السير(٩ / ٤٨٠) ورمزله بحرف (ع)

(٢) ذكرذلك البخاري

(٣) السير (٩ /٤٨٣) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال في الميزان [٤] :

أجمعوا على توثيق أبي عاصم

وقال في التقريب [٥] : ثقة ثبت

---

(٤) الميزان (٢ / ٣٢٥ترجمة / ٣٩٤١) .

(٥) تقريب التهذيب (١ / ٣٧٣) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله :

وأما ابن أبي مليكة فقال عنه الذهبي [1] :

عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة زهيربن عبدالله بن جدعان بن عمروبن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، الإمام الحجة الحافظ أبوبكروأبومحمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول المؤذن ، ولد في خلافة علي أوقبلها [2] .ثم ذكرعدداً من شيوخه ثم قال :

وكان عالماً مفتياً صاحب حديث وإتقان ، معدود في طبقة عطاء ، وقد ولي القضاء لابن الزبير، والأذان أيضاً .

ثم ذكرعدداً من تلامذته ثم قال :

وثقه أبوزرعة ، وأبوحاتم .

قال البخاري وجماعة : مات سنة سبع عشرة ومائة .

قلت : كان من أبناء الثمانين .

---

(١) السير(٥ / ٨٨ رقم ٣٠) .

(٢) طبقات ابن سعد (٥ / ٤٧٣) ، تاريخ البخاري (٥ / ١٣٧) ، الجرح والتعديل (٥ / ٩٩) ، تهذيب الكمال (٧٠٨) تهذيب التهذيب (٥ / ٣٠٦) ، النجوم الزاهرة (١ / ٢٧٦) ، طبقات الحفاظ (٤١) [محقق السير ، شعيب الأرناؤوط]

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال عنه [illegible]

كان إماماً فقيهاً حجة فصيحاً مفوهاً متفقاً على ثقته ، روى عنه أيوب قال بعثني ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت أسأل ابن عباس . توفي سنة سبع عشرة ومائة .

وقال عنه ابن حجر في التهذيب [٤] :

قال ابن سعد :

ولاه ابن الزبير قضاء الطائف ، وكان ثقة كثير الحديث .

ثم قال ابن حجر : قال العجلي : مكي تابعي ثقة .

وقال ابن حبان في الثقات : رأى ثمانين من الصحابة مات سنة (١٧) ويقال سنة (١٨) وكذا أرخه ابن قانع .

وقال في التقريب [٥] : ثقة فقيه .

---

(٣) تذكرة الحفاظ (١ / ١٠١)

(٤) التهذيب (٥ / ٣٠٦)

(٥) التقريب (١ / ٤٣٠)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

روي من طريقين أحدهما ذكرها البخاري في صحيحه من رواية أبي عاصم النبيل وأخرجها البيهقي ولقد ذكرنا له ترجمة مستقلة وباقي الرواة رواة البخاري وإنما ذكرنا لأبي عاصم ترجمة لأنه قيل إنه وهم فيه

والطريق الثاني أخرجها القضاعي من طريق الليث عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي نهيك عن المقبري عن أبي هريرة وهذه الطريق أتوقف فيها وعلى كل حال فإنها إن شاء الله حسنة وتعضد رواية أبي عاصم النبيل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حديث سعد بن أبي وقاص صحيح حيث رواه عنه :

ابن أبي نهيك وهو [1] :

عبيدالله ، وقيل :عبدالله المخزومي ، وهو ثقة .

قال في الكاشف :وثق .

وقال المحقق : عده ابن حبان من الثقات .

وقال في التقريب :

عبداللهبن أبي نهيك - بفتح النون المخزومي ، ويقال : عبيد الله مصغراً وثقه النسائي .

وقال تقي الدين الفاسي الحسني :

عبد الله بن أبي نهيك ، المخزومي ، وقيل عبيد الله : روى عن سعد بن أبي وقاص حديث : (ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن روى عنه ابن أبي مليكة ،

---

(١) له ترجمة في الكاشف (٢ / ١٢٢رقم ٣٠٦٣) ، والتقريب (١ / ٥٤٢ رقم ٣٦٨٠) ، والعقد الثمين (٥ / ٢٩٣ رقم ١٦٥٠) ، وتاريخ البخاري (٥ / ٤٠١ رقم ١٢٩٥) ، والجرح والتعديل (٥ / ٣٣٦ رقم ١٥٨٧) قال واسم ابن أبي نهيك القاسم بن محمد والميزان (٣ / ١٦ رقم ٥٤٠٢) ، وتهذيب الكمال (١٦ / ٢٢٩ رقم ٣٦١٩) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

روى له أبوداود[1]

وذكره ابن حبان في الثقات .

وذكره مسلم بن الحجاج في الطبقة الأولى من تابعي أهل مكة[2]

والغريب بعد ذلك أن يقول الذهبي في الميزان : لايعرف .

ويرويه عنه : ابن أبي مليكة .

ويرويه عن ابن أبي مليكة عدة أعلام ثقات منهم :

عمرو بن دينار ، وابن جريج ، والليث بن سعد ، وسعيد بن حسان ، وعمرو بن الحارث .

فأما عمرو بن دينار المكي الجمحي ثقة ثبت[3] ويرويه عنه سفيان ، وسفيان إمام لا يسأل عنه .

ويرويه عن سفيان عن عمرو عدة أعلام ثقات .

أما ابن جريح[4] الذي يرويه عن ابن أبي مليكة

---

(١) قال المزي : له حديث واحد وقد وقع لنا بعلو عنه .

(٢) العقد الثمين . وهو مما يستدرك على صاحب موسوعة أطراف الحديث النبوي ، ويستدرك عليه أيضاً تهذيب المزي .

(٣) تقريب التهذيب (٢ / ٣٧٤ رقم ٥٠٤٠)

(٤) له ترجمة في تاريخ البخاري (٥ / ٤٢٢) ، وتاريخ بغداد (١٠ / ٤٠٠) ، ووفيات الأعيان (٣ / ١٦٣) ذكر ذلك محقق السير ، وذكر كتب الذهبي .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فقال عنه في التقريب : ثقة فقيه كان يرسل [1].

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله : الإرسال لايقبل حتى من البخاري فإذا حدث ترك مأرسل وأخذ مأسند إذا صح .ومن الفوائد الشقافية عنه ، قول الذهبي في الميزان [2] :

أحد الأعلام الثقات ، يدلس ، وهو في نفسه مجمع على ثقته ، مع كونه قد تزوج نحو من سبعين امرأة نكاح متعة ، كان يرى الرخصة في ذلك ، وكان فقيه أهل مكة في زمانه [3] .

ويرويه عن ابن جريج سفيان وعن سفيان الشافعي والحميدي وغيرهما .

ويرويه إسماعيل بن رافع أبورافع القاص المدني عن ابن أبي مليكة عن عبدالرحمن بن السائب .

قال في التقريب عن إسماعيل : ضعيف الحفظ .

وقال الذهبي في الميزان : ضعفه أحمد ويحيى وجماعة ، وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث اهـ

---

(١) الميزان (٢ / ٦٥٩ رقم ٥٢٢٧) ، ورمزله الذهبي بصح .

(٢) هذا والله أشد من إباحة الغناء الذي يتهجمون على الإمام ابن حزم به ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، والكمال لله عزوجل .

(٣) التقريب (١ / ٦١٧ ورقم ٤٢٠٧)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الذهبي في الكاشف : ضعيف رواه (١)

ويرويه عنه الوليد بن مسلم الدمشقي أبوالعباس (٢)

قال عنه في التقريب : ثقة ، كثيرالتدليس والتسوية

قال أبوعبدالله قال : هنا حدثنا

ويرويه عنه ابن ذكوان عند ابن ماجة وعمروالناقد عند أبي يعلى

قال أبوعبدالله : طريق الوليد هي التي وردت فيها زيادة التباكي وهي زيادة من ضعيف فلاتصح وأيضاً فإنها مخالفة لأحاديث الثقات التي يروونها عن سعد رضي الله عنه .

---

(١) له ترجمة في التقريب (٩٤/١ رقم ٤٤٣) والميزان (٢٢٧/١) والكاشف (١/رقم ٣٧٥) .

(٢) له ترجمة في التقريب (٢٨٩/٢ رقم ٧٤٨) والميزان (٣٤٧/٤) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يرويه عسل بن سفيان عن ابن أبي مليكة ،

وعسل [1] : ضعيف

ويرويه عن عسل : الحارث بن مرة ، وشعبة ، وأبوأمية .

ويرويه أبويعلى من طريق نصربن علي عن الحارث

قال أبوعبدالله : وبهذا يتبين أنه لايصح عن عائشة

---

(١) انظر ترجمته في الميزان (٣ / ٦٦رقم ٥٦٢٠) ، والكامل في الضعفاء (٥ / ٢٠١٢) والتقريب (١ / ٦٧٣ رقم ٤٥٩٤) ، والكاشف (٢ / ٢٣١ رقم ٤٨٤٥) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رابعًا ، حديث ابن عباس رضي الله عنهما

يرويه عبيدالله بن الأخنس عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس .

وابن الأخنس [1]

قال عنه في التقريب : صدوق ، قال ابن حبان كان يخطىء .

ويرويه عن الأخنس :

هارون بن مسلم صاحب العِنَا[2] قال في التقريب :صدوق .

وقال الذهبي في الميزان : قال أبوحاتم : فيه لين ، وقـــال الحاكم :ثقة

ويرويه عن هارون [3] :

نصربن علي الجهضمي

قال عنه في التقريب : ثقة

ويرويه الطبراني عن عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل عن نصر

---

(١) انظر التقريب (١ / ٦٢٩ رقم ٤٢٨٩) .

(٢) الميزان (٤ / ٢٨٦) ، والتقريب (٢ / ٢٥٩ رقم ٧٢٦٦) .

(٣) التقريب (٢ / ٢٤٣) ، والكاشف (٣ / ١٧٧)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويرويه أيضاً عن ابن عباس :

عطاء بن أبي رباح مولى قريش [1]

قال عنه في التقريب :

ثقة فقيه ، لكنه كثير الإرسال ، توفي سنة (١١٤) هـ وقيل :(١١٥)هـ

وقال عنه في الميزان : ثبت رضيٌ ، ويرويه عنه ابن جريج ، ويرويه عن ابن جريج يحيى بن سعيد الأموي [2] المتوفى سنة (١٩٤هـ) الملقب بالجمل ، قال عنه في التقريب : صدوق يغرب .

ويرويه عن الجمل الحسين بن حماد سجادة وهو ابن كسيب [3] المتوفى سنة (٢٤١) هـ

قال عنه في التقريب : صدوق

ويرويه عن سجادة محمد بن محمد الباهلي .

---

(١) له ترجمة في التقريب (١ / ٦٧٤ رقم ٤٦٠٧) .

(٢) التقريب (٢ / ٣٠٢ رقم ٧٥٨١) .

(٣) له ترجمة في التقريب (١ / ٢٠٢ رقم ١٢٣٤) ، والكاشف (١ / ١٦٠ رقم ١٠٢١) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خامساً ، حديث أبي لبابة [1]

يرويه عبدالجباربن الورد [2]

عن أبن أبي مليكة عن ابن أبي نهيك .

قال في التقريب عن عبدالجبار: صدوق يهم

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

ويرويه عن عبدالجبار، عبدالأعلى بن حماد النرسي الباهلي المتوفى سنة ٢٣٦هـ [3] .

---

(١) هو أبولبابة بن عبدالمنذر الأنصاري ، صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم قال خليفة والزهري : اسمه بشير.

وقال أحمد ، ويحيى ، وابن إسحاق ، ومسلم اسمه : رفاعة بن عبدالمنذر .

وهو أحد نقباء العقبة شهد بدراً وقيل ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم بسهمه ولم يشهدها

وقال ابن عبدالبر: شهد أحداً ، ومابعدها ، وعاش إلى خلافة علي (أنظر تهذيب الكمال (٣٤ / ٢٣٢ رقم ٧٥٩١) ، وله ترجمة في التقريب (٢ / ٤٥٩ رقم ٨٣٦٨) والكاشف (٣ / ٣٢٩) .

(٢) له ترجمة في التقريب (١ / ٥٥٣ رقم ٣٧٥٧) ، والميزان (٢ / ٥٣٥) ، والكاشف (٢ / ١٣٢) ، والجرح والتعديل (٦ / ٣١رقم١٦١) .

(٣) له ترجمة في التقريب (١ / ٥٥١ رقم ٣٧٤٢) ، والكاشف (٢ / ١٥٠ رقم ٣١١٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال عنه في التقريب : لابأس به من كبار العاشرة اهـ .

وقال الذهبي في الكاشف : المحدث الثبت

قال أبوعبدالله :

ويتضح أن حديث أبي لبابة صحيح عنه ، فإن اعتُرِضَ بعبدالأعلى فإن حديثه أقل درجاته الحسن .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سادســـاً - حديث ابن الزبير

الصحيح : حيث أنه من رواية ابن أبي مليكة عن نافع بن عمر الجمحي المكي [1] : قال عنه في التقريب :ثقة ثبت .

ورواه عن نافع محمد بن ماهان أبوحنيفة .

قال العجلي : صدوق كنيته أبوحنيفة [2]

وقال المحقق عبدالمعطي قلعجي : له ذكر في الميزان (٢٣/٤) ، واللسان (٣٥٧/٥)

قلت : ليس له ذكر في الميزان وأنما يوجد شخصان غيره .

وفي الميزان أيضاً[3] محمد بن حنيفة ، أبوحنيفة [القصبي]الواسطي .

قال أبو عبدالله : ليس هو .

وأما اللسان فليس فيه ، حيث ذكر محمد بن ماهان القصباني قال : وذكر ابن حبان محمد بن ماهان السمسار ، ومحمد بن ماهان الدباغ.

---

(١) له ترجمة في الميزان (٤ / ٢٤١ رقم ٨٩٩٤) والجرح والتعديل (٨/ ٤٥٦ رقم٢٠٨٨) ، والتهذيب (٤١٤/١٠) والتقريب (٢/رقم ٧١٠٦) والتاريخ الكبير(٨/٨٦رقم ٢٢٧٩

(٢) تاريخ الثقات للعجلي ص(٤١٢)

(٣) الميزان (٥٣٢/٣) والزيادة في أصل الميزان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وإنما ذكره في جـ٣٧/٧ قسم الكنى من اللسان فقال :

أبوحنيفة : ابن ماهان الواسطي هو محمد أبوحنيفة .

وقال المعلق شريف الدين الحنفي :

قال في الكنى : محمد بن ماهان الواسطي أبوحنيفة ، يروي عن نافع بن عمرالجمحي وعنه أبوجعفرمحمد بن عبدالملك الدقيقي .

وذكرابن حجرفي اللسان فقال [١] :

محمد بن حنيفة أبوحنيفة الواسطي عن خالد بن يوسف السمتي ثم قال : كان في حدود سنة ثلاث مائة .

ويرويه عنه :محمد الدقيقي

وهو محمد بن عبدالملك

قال في التقريب : صدوق [٢].

ويرويه عن الدقيقي الإمام الدولابي [٢٢٤هـ - ٣١٠هـ]

---

(١) اللسان (٥/١٥٠ رقم ٥١١) .

(٢) التقريب (١٢ رقم ٦١٢١) والكاشف (٣/٦٤ رقم ٥٠٩٧) .

سابعًا: حديث سعيد بن أبي سعيد [1]

وهو المقبري ، تابعي

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ورواه المقبري أيضًا مسندًا إلى أبي هريرة رضي الله عنه عند القضاعي كما سبق .

قال ابن حجر في الإصابة عن سعيد بن أبي سعيد :

روى عن النبي في التغني بالقرآن من رواية عبيدالله [2] بن أبي نهيك عنه .

والصواب عن ابن أبي نهيك عن سعد ، هكذا استدركه الذهبي في التجريد وليست لسعيد بن أبي سعيد صحبة ، وإنما جاءت هذه الرواية من طريق مرسلة .

وقد ذكر المزي الحديث وعزاه لأبي داود ، وأبو داود قد بين الاختلاف في مسنده (3) عن الليث ، وفي جملته هذه الرواية .

ثم ذكر المزي في المراسيل [لـ] سعيد بن أبي سعيد المقبري حديث :

---

(1) له ترجمة في تهذيب الكمال (١٠ / ٤٦٦ رقم ٢٢٨٤) وميزان الاعتدال (٢ / ١٣٩ رقم ٣١٨٧) ، والإصابة (٢ / ١٢٤ رقم ٣٧٦٠) والتقريب (١ / ٣٥٤ / ٢٣٢٨)

(2) في الإصابة المطبوع : عبيد .

(3) لعله بضم الميم وسكون السين أي رواية عن الليث .

ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن .

تقدم في ترجمة عبدالله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص ، وهذا هو الصواب .

وذكر العلماء أن الخطأ من الليث فقد ذكروا اختلاف الرواة عنه ، وأنهم رووه عن سعيد وعن سعد .

قال أبوعبدالله : والذي أرجحه في هذه العُجالة أن الليث رواه عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي نهيك عن سعيد المقبري ، وأن الرواية إلى المقبري صحيحة ، لأن الليث ثقة ، وثبت أن ابن أبي مليكة سمعه عن عدد من الرواة .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الفصل الثالث

معنى التغني الوارد في الحديث

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

جاء في لسان العرب (مادة غنى) [1] :

قال أبوعبيد كان سفيان بن عيينة يقول :

ليس منا من لم يستغن بالقرآن عن غيره ، ولم يذهب به إلى الصوت .

قال أبوعبيد : وهذا جائز فاش في كلام العرب ، تقول : تغنيت بمعنى استغنيت ثم ذكر بيت الأعشى ، ثم قال : وقيل :أراد من لم يجهربالقراءة .

قال الأزهري :

وأما الحديث الآخر « ماأذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهربه »قال :

فإن عبدالملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال : معناه تحسين القراءة وترقيقها ، قال :

ومما يحقق ذلك الحديث الآخر « زينوا القرآن بأصواتكم »

قال : ونحوذلك قال أبوعبيد

وقال أبوالعباس :

الذي حصلناه من حفاظ اللغة في قوله صلى الله عليه وسلم كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن أنه على معنيين : على الاستغناء وعلى التطريب .

---

(١) (١٥/١٣٥) .

www.quranonlinelibrary.com

قال الأزهري : فمن ذهب به إلى الاستغناء ، فهو من الغنى - مقصور - ، ومن ذهب به إلى التطريب فهومن الغناء الصوت - ممدود -

[قال][٢] الأصمعي : في المقصور والممدود :

الغنى من المال مقصور ومن السماع ممدود ، وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء ، والغَناء بالفتح : النفع ، والغِناء بالكسر- من السماع .

ثم ذكرقول ابن الأعرابي الذي سيأتي .

ثم ذكر كلاماً طويلاً منه : تسمية المرأة بالغانية .

قال ابن شميل كل امرأة غانية وجمعها غوان وذكر تعليلات أخرى ثم قال :

والغناء بالفتح - النفع ، والغناء - بفتح الغين ممدود - الإجزاء والكفاية يقال :

رجل مُغْن أي مجزئ كاف ، قال ابن بري :

الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك .

---

(٢) إضافة من الباحث .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال الراغب [1] :

الغنى يقال على ضروب :

أحدها : عدم الحاجات وليس ذلك إلا لله .

الثاني : قلة الحاجات .

الثالث : كثرة القينات بحسب ضروب الناس .

[والرابع] : والغانية : المستغنية بزوجها عن الزينة ، وقيل المستغنية بحسنها عن التزين .

[والخامس] : وغنـــى في مكان كذا إذا طال مقامه فيه مستغنياً به عن غيره قال :

« كأن لم يغنوا فيها » ، والمعنى يقال للمصدر والمكان .

[والسادس] : وغنى أُغنية وغناءً .

[والسابع] : وقيل تغنّى بمعنى استغنى وحُمل قـــوله عليه السلام [ليس منا] من لم يتغنّ بالقرآن ، على ذلك .

---

(١) المفردات للراغب (باختصار ص٣٦٦) والزيادات من الباحث .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله :

وقال الإمام الحجة ابن فارس في كتابه القيم مقاييس اللغة (٤ / ٣٩٧) - والذي طالما أشاد به شيخنا ووالدنا الكريم أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري -:الغين والنون والحرف المعتل :أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الكفاية ، والآخر الصوت [١] ثم قال : والأصل الآخر الغناء من الصوت .

قال أبوعبدالله : ولابد من أحدهما كما رجح ذلك الإمام أبوعبدالرحمن ابن عقيل الظاهري [٢] والذي أرجحه أن الأصل الوضعي الأولي الحقيقي للمادة هو الكفاية .

والأصل الآخر مجاز فكأنه قيل : إن الغناء يكفيك عن غيره من الأصوات .

---

(١) قال ابن فارس :

فالأول الغنى في المال يقال : غَنَى يغْني غنى ، والغنا - بفتح الغين مع المد : الكفاية . والغانية المرأة قال قوم معناه :

أنها استغنت بمنزل أبويها ، وقال آخرون استغنت ببعلها ، ويقال : استغنت بجمالها عن لبس الحلي .

(٢) في كتابه اللغة العربية بين القاعدة والمثال وسار عليه في كتبه وخاصة كتابه العظيم تفسير التفاسير .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن القيم الجوزية : [1]

هذا يتأول على وجوه :

أحدها : تحسين الصوت

والوجه الثاني : الاستغناء بالقرآن عن غيره ، وإليه ذهب سفيان بن عيينة [2]

---

(١) مختصر السنن وتهذيب ابن القيم (٢ / ١٣٨) .

(٢) قال أبوعبدالله :ولقد رد الشافعي على سفيان وسيأتي كـــــلامه وقال ابن حجر في الفتح (٨ / ٦٨٧) ويمكن أن يستانس بما ذهب إليه سفيان بما أخرجه أبوداود وابن الضريس ، وصححه أبوعوانة من ابن أبي مليكة عن عبيدالله بن أبي نهيك قال :لقيني سعد بن أبي وقاص ، وأنا في السوق فقال :تجار كسبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«ليس منا من لم يتغن بالقرآن »

وقد ارتضى أبوعبيد تفسيريتغنى بيستغني وقال : إنه جائز في كلام العرب .

قال أبوعبدالله : ثم ذكر بيت الأعشى ثم قال : أي كثير الاستغناء

وقال المغيرة بن حبناء :

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

قال : فعلى هذا يكون المعنى :

من لم يستغني بالقرآن من الإكثار من الدنيا فليس منا أي على طريقتنا .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويقال : تغنى الرجل بمعنى استغنى قال الأعشى :

وكنت امرأ زمناً بالعراق عفيف المناخ طويل التغن[٣]

أي الاستغناء .

وفيه وجه ثالث : قاله ابن الأعرابي صاحبنا

أخبرني إبراهيم بن فراس قال : سألت ابن الأعرابي عن هذا فقال : إن العرب كانت تتغنى بالركبان إذا ركبت الإبل ، وإذا جلست في الأفنية ، وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون القرآن هجيراهم مكان التغني بالركبان .

ثم قال : وقوله : يجهربه . زعم بعضهم أنه تفسيرلقوله يتغنى به ، قال : وكل من رفع صوته بشيء معلناً به فقد تغنى به ، ثم قال : وجه رابع .

واحتج أبوعبيد أيضاً بقول ابن مسعود :

من قرأ سورة آل عمران فهو غني ، ونحو ذلك .

قال أبوعبدالله : غنّى على بابها .

(٣) وعلق ابن حجرعلى بيت الأعشى بقوله :

أراد طويل التغني طول الإقامة ، لاالاستغناء ، لأنه أليق بوصف الطول من الاستغناء ، بمعنى أنه كان ملازماً لوطنه بين أهله [و] كانوا يحسنون ذلك كما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال حسان :

أولاد جفنة حول قبرأبيهم قبرابن مارية الكريم المفضل

أراد أنهم لايحتاجون إلى الانتجاع ، ولايبرحون منه أوطانهم فيكون معنى الحديث : الحث على ملازمة القرآن وأن لايتعدى إلى غيره ، وهو يؤول من حيث المعنى إلى مااختاره البخاري من تخصيص الاستغناء ، وأنه يستغني به عن غيره من الكتب .

وقيل المراد :

من لم يغنه القرآن ، وينفعه في إيمانه ويصدق ما فيه من وعد ووعيد .

وقيل معناه : من لم يرتح لقراءته ، وسماعه ، وليس المراد مااختاره أبوعبيد أنه يحصل به الغنى دون الفقرإذا أريد به الغنى المعنوي .

ثم قال ابن حجر: وسياق الحديث يأبى الحمل على ذلك فإنه فيه إشارة إلى الحث على تكلف ذلك وفي توجيهه كأنه قال :

ليس منا من لم يتطلب الغنى بملازمة تلاوته

وأخرج أبوعوانة عن الليث بن سعد قال :

يتغنى به يتحزن به ، ويرقق به قلبه .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال ابن الجوزي :

اختلفوا في معنى قوله : يتغنى به على أربعة أقوال :

أحدها : تحسين الصوت .

والثاني : الاستغناء .

والثالث : التحزن - قاله الشافعي -

والرابع : التشاغل به ؛ تقول العرب :

تغنى بالمكان : أقام به .

وحكى الأنباري قولاً آخر في الزاهر، هو :

التلذذ ، والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء .

وقال النووي : (١)

معناه عند الشافعي ، وأصحابه ، وأكثر العلماء من الطوائف

وأصحاب الفنون :يحسن صوته به .

قال أبوعبدالله :

وسبق أن نقلنا عن ابن الجوزي أن الشافعي يقول :

معناه التحزن .

وقال النووي أيضاً : (٢)

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (٦ / ٧٨) وإرشاد الساري (٧ / ٤٧٠) .

(٢) شرح مسلم للنووي (٦ / ٧٩)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال الشافعي وموافقوه :

معناه تحزين القراءة ، وترقيقها واستدلوا بالحديث الآخر :

« زينوا القرآن بأصواتكم [٣]

وعلق صاحب الفتح [٤] بقوله :

ولم أره صريحاً عنه في تفسيرالخبر ، وإنما قال - في مختصر المزني -:

وأحب أن يقرأ حدراً وتحزيناً .

قال أبوعبدالله :

ذكر القضاعي في مسند الشهاب (رقم ١٢٠١) [٥]فقال :

أنامحمد بن الحسين النيسابوري نا محمد بن عبدالله نا عمي فقال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت السافعي رحمه الله يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((لسي منا من لم يتغنّ بالقرآن - قال الشافعي :

نقرأه حدراً وتحزيناً .

---

(٣) الحديث من رواية البراء بن عازب وسيأتي .

(٤) الفتح (٦٨٧/٨) .

(٥) مسند الشهاب (٢٠٩/٢) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذكر البيهقي [1] بسنده

سمعت أباعبدالله الحافظ يقول : سمعت أباالعباس محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع ، فذكره .

فهذا تصريح في تفسير الخبر.

وقال ابن حجر:

وذكر الطبري عن الشافعي أنه سئل عن تأويل ابن عيينه للتغني بالاستغناء فلم يرتضه وقال : [نحن أعلم بهذا][2] لوأراد الاستغناء لقال : لم يستغن [3] ، وإنما أراد تحسين الصوت .

وفي رواية عند البيهقي [4] ، قال الشافعي :

نحن أعلم بهذا لوأراد النبي صلى الله عليه وسلم الاستغناء به لقال : ليس منا من لم يستغن بالقرآن ، فلما قال : ليس منا من لم يتغن بالقرآن علمنا أنه التغني به .

---

(١) السنن الصغرى (١/٥٥٩رقم ١٠٢٧) .

(٢) الزيادة من رسالة الذهبي الرخصة في الغناء (٢ / ب) ، وذكرها ابن القيم (١ / ٤٨٩)

(٣) عند الذهبي : لقال : يتغانا ، فلما قال :

يتغن علمنا : أن المراد به تحسين الصوت .

(٤) السنن الصغرى (١ / ٥٥٩ رقم ١٠٢٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن حجر: [illegible]

وبذلك فسره ابن أبي مليكة [٥] ، وعبدالله بن المبارك والنضر بن شميل [٦]

وقال الطبري : (٧)

والدليل أن معنى الحديث تحسين الصوت ، والغناء المعقول الذي هو : تحزين القاريء سامع قراءته كما أن الغناء بالشعر هو الغناء المعقول الذي يطرب سامعه ، ما روى سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة : حسن الترنم بالقرآن .

قال الطبري : (٨)

---

(٥) عليه مدار الحديث عدا حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي عند البخاري

(٦) ابن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنزة الإمام أبوالحسن المازني [التميمي] البصري النحوي نزيل مرو ، وعالمها ، ولد في سنة (١٢٢هـ) ، وتوفي في سنة (٢٠٤ هـ)

قال أبوحاتم : ثقة صاحب سنة .

تهذيب السير:(١ / رقم ١٤٤١)، وله ترجمة في تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٩٠رقم ٧٩٧).

(٧) الهدي النبوي (١ / ٤٨٦) ، والرخصة في الغناء (٢ / ب) .

(٨) وذكره ابن حجر ، والذهبي في الرخصة في الغناء (٢ / ب) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والترمذي وحسنه واللفظ له ، وصححه ابن حبان به ، قال :

ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى .

وأخرج ابن ماجة والكجي ، وصححه ابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً :

« الله أشد أذناً - أي استماعاً - لحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته » .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والقينة : المغنية .

وروى ابن أبي شيبة من حديث عقبة بن عامر رفعه : تعلموا القرآن وغنوا به وافشوه .

كذا وقع عنده .

والمشهور عند غيره في الحديث : وتغنوا به ، والمعروف في كلام العرب أن التغني الترجيع بالصوت كما قال حسان :

تغن بالشعر إما أنت قائله إن الغناء بهذا الشعر مضمار

قال : ولانعلم في كلام العرب تغنى بمعنى : استغنى ولافي أشعارهم .

وبيت الأعشى لاحجة فيه لأنه أراد طول الإقامة ومنه قوله تعالى : { كأن لم يغنوا فيها } .

وقال : وبيت المغيرة أيضًا لاحجة فيه ، لأن التغاني تفاعل بين اثنين ، وليس هو بمعنى تغنى .

قال:وإنما يأتي تغنى من الغنى الذي هو ضد الفقربمعنى نفعل أي يظهرخلاف ماعنده ، وهذا فاسد المعنى .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قلت : ويمكن أن يكون تكلفه أي تطلبه وحمل نفسه عليه ولو شق عليه كما تقدم تقريباً ، ويؤيده حديث : « فإن لم تبكوا فتباكوا » ، وهو في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي عوانة .

وأما إنكاره أن يكون تغنى بمعنى استغنى في كلام العرب فمردود ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

ثم قال ابن حجر: وممن أنكرتفسيريتغنى بيستغني أيضاً الإسماعيلي فقال : الاستغناء به لايحتاج إلى استماع ، لأن الاستماع أمرخاص زائد على الاكتفاء به ، وأيضاً فالاكتفاء به عن غيره أمر واجب على الجميع ، ومن لم يفعل ذلك خرج عن الطاعة .

وقال ابن الأثيرفي النهاية - عن معنى التغني - : أي لم يستغني عن غيره .

يقال :تغنيت ، وتغانيت ، واستغنيت .

وقيل : أراد من لم يجهر بالقراءة فليس منا وقد جاء مفسراً .

ثم قال : قال الشافعي معناه تحسين القراءة وترقيقها ويشهد له الحديث الآخر : « زينوا القرآن بأصواتكم » .

وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء ثم ذكر قوله ابن الأعرابي . (١)

---

(١) (٣ / ٢٩١) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله : وبوّب ابن القيم في الهدي فصل بعنوان في هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن واستماعه وخشوعه وبكائه عند قراءته واستماعه وتحسين صوته به وتوابع ذلك [1]

ثم قال :

وكان صلى الله عليه وسلم يتغنى به ويرجع صوته به أحياناً كما رجع يوم الفتح في قراءته .ثم قال :

وإذا جُمعت هذه الأحاديث إلى قوله « زينوا القرآن بأصواتكم » ، وقوله : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ، وقوله : « ماأذن الله لشيء كإذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن » ، علمت أن هذا الترجيع منه صلى الله عليه وسلم كان اختياراً لا إضطراراً لهز الناقة له [2] .

---

(١) الهدي النبوي (١ / ٤٨٢) .

(٢) المصدر السابق (١ / ٤٨٣) .

وذكر عبد العزيز قول القرطبي في التذكار ص (١٢٠) :

كما يحتمل أن يكون حكاية صوته عند هزّ الراحلة كما يعتري صوته إذا كان راكباً من انضغاط صوته ، وتقطيعه لأجل هذا الركوب ، وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه اهـ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم نقل كلام ابن جرير بأطول مما نقله ابن حجر ثم قال :

قالوا : ولأن تزيينه وتحسين الصوت به والتطريب بقراءته أوقع في النفوس ، وأدعى إلى الاستماع والإصغاء إليه ففيه تنفيذ للفظه إلى الاسماع ومعانيه إلى القلوب ، وذلك عون على المقصود .

ثم قال : وقالوا : وهذا التطريب ، والتلحين أمر راجع إلى كيفية الأداء وتارة يكون سليقة وطبيعة ، وتارة يكون تكلفًا وتعملاً .

ثم ذكر رأي المانعين من التغني فقال :

قال المانعون من ذلك :

الحجة لنا من وجوه :

أحدها ماروا ه حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم :

« اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتاب والفسق فإنه سيجيء من بعدي أقوام يُرجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح ، لايجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم » .

= فقال قاري معلقًا : ياعجبًا من هذا التكلف في ضرب الاحتمالات ، لماذا اللجوء إلى هذا الاحتمال مع توافر النصوص الأخرى التي دلت على مشروعية التغني والترنم بقراءة القرآن وعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، (سنن القراء ص٩٠) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال أبوعبدالله : قال المحقق شعيب : هومن رواية بقية عن الصعين الفزاري عن أبي محمد عن حذيفة وهو حديث لايصح .

ثم قال ابن القيم :

واحتج به القاضي أبويعلى في الجامع ، واحتج معه بحديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم ذكر شرائط الساعة وذكر أشياء منها:

« أن يتخذ القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليس بأقرأهم ولاأفضلهم مايُقدمونه إلا ليُغَنِّيَهُم غناء » .

قال المحقق :

حديث صحيح أخرجه أحمد (٣ / ٣٩٤) ، والحاكم في المستدرك (١٤٤٣/٣) ، وله شاهد عند أحمد (٢٢/٦، ٢٣) .

قال أبوعبدالله : المأموربه للمسلمين أن يختاروا أقرأهم والمأمورلهذا الأقرأ أن يتغنى بالقرآن ويحسن صوته ولم يؤمروا قط باختيار الأحسن صوتاً .

ثم قال ابن القيم الجوزية [1] :

وفصل النزاع ، أن يقال : التطريب والتغني على وجهين :

أحدهما مااقتضته الطبيعة وسمحت به من تكلف ولاتمرين ولاتعليم ، بل إذا خُلّي وطبعه واسترسلت طبيعته ، جاءت بذلك التطريب والتحسين فذلك جائز ، وإن أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين كما

---

(١) الهدي النبوي (٤٩٢/١)

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوموسى الأشعري للنبي صلى الله عليه وسلم : « لو أعلم أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً » .

والحزين ومن هاجه الطرب ، والحب والشوق لايملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة ، ولكن النفوس تقبله ، وتستحليه لموافقته الطبع ، وعدم التكلف ، والتصنع فيه ، فهو مطبوع لامتطبع ، وكلف لامتكلَّف ، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه ، وهو التغني الممدوح المحمود وهو الذي يتأثربه التالي والسامع ، وعلى هذا الوجه تُحمل أدلة أرباب القول كلها .

الوجه الثاني :

ماكان ذلك صناعةً من الصنائع وليس في الطبع السماحة به ، بل لايحصل إلا بتكلف وتصنع وتمرن ، كما يتعلم أصوات الغناء بأنواع الألحان البسيطة ، والمركبة على إيقاعات مخصوصة ، وأوزان مخترعة لاتحصل إلاّ بالتعلم ، والتكلف ، فهذه هي التي كرهها السلف ، وعابوها وذموها ومنعوا القراءة بها .

وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ، ويتبين الصواب من غيره ، وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعاً أنهم بُراء من

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القراءة بالألحان الموسيقى المتكلفة ، التي هي إيقاعات ، وحركات موزونة معدودة ، وأنهم أتقى لله من أن يقرؤوا بها ، ويسوغوها ، ويعلم قطعًا أنهم كانوا يقرؤون بالتحزين ، والتطريب ، ويحسنون أصواتهم بالقراءة ، ويقرؤونه بشجىً تارة وبطربٍ تارة وبشوقٍ تارة .

وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه ، ولم ينه عنه الشارع مع شدة تقاضي الطباع له ، بل أرشد إليه وندب إليه ، وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به ، وقال :

« ليس منا من لم يتغنى بالقرآن »وفيه وجهان :

أحدهما : أنه إخبار بالواقع الذي كلنا نفعله .

والثاني : أنه نفي لهدي من لم يفعله عن هديه وطريقته صلى الله عليه وسلم .

انتهى كلام ابن القيم .

قال أبوعبدالله : وأيد الطحاوي رأي من يقول بأنه الاستغناء حيث قال : «فتأملنا معنى هذا الحديث فوجدنا الناس فيه على قولين :

فقوم منهم يقولون : أريد به الاستغناء بالقرآن عن الأشياء (١) كلها لأنه قديكون بذلك الأجرالجليل في الآخرة والوصول به من الله عزوجل إلى عاجل خيره في الدنيا .

وقوم يقولون : هو على تحسين الصوت ليرق له قلب من يقرأه فالتمسنا الأولى من هذين القولين بمعناه (فوجدنا) بكاربن قتيبة قد حدثنا قال ثنا إبراهيم بن أبي الوزيرثنا عبدالجباربن الورد عن

---

(١) في الطبع الحديث

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ابن أبي مليكة عن ابن ابي يزيد ، قال أبوجعفرهكذا قال وإنما هو ابن أبي نهيك قال دخلنا على أبي لبابة بن عبدالمنذر، وإذا برجل رث البيت رث المتاع فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«ليس منا من لم يتغن بالقرآن » فقلت لابن أبي مليكة فمن لم يكن له صوت قال يحسنه بما استطاع .

ووجدنا فهداً قد حدثنا قال حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ثنا عبدالجباربن الورد عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي نهيك هكذا قال لنا فهد : عبدالله وإنما هو عبيدالله : قال دخلنا على أبي لبابة بن عبدالمنذرفدخلنا على رجل رث البيت رث المتاع رث الحال فسألنا فقال : من أنتم ؟

فكلنا انتسب له قال : مرحباً وأهلاً تجاركسب إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«ليس منا من لم يتغن بالقرآن » فقلت لابن أبي مليكة من لم يكن خلق حسن الصوت قال يحسنه مااستطاع .

فكان معنى ماحدثهم به أبولبابة من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قد يحتمل أن يكون لما رأوه به من رثاثة الحال ، وقد يحتمل أن يكون أراد به حسن الصوت بالقرآن وكذلك تأوله ابن أبي مليكة [و] عليه [المدار] في هذا الحديث ثم طلبنا هذا الباب هل نجده في غيرهذا الطريق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
فوجدنا إبراهيم بن مرزوق قد حدثنا قال حدثنا أبوعاصم عن ابن جريج عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . ثم رجعنا إلى طلب الأولى من القولين اللذين ذكرنا فكان قوله صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ذمّاً منه لمن لم يفعل ذلك كقوله ليس منا من رمى بالليل [وغيرها][1]

إلى أن قال : أويكون منه صلى الله عليه وآله وسلم مما نحن ذاكروها [2] فيما بعد من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى على الذم لمن كان كذلك وعلى المعنى له منه .

ووجدنا من قرأ القرآن بغير تحسين منه له صوته مريداً بقراءته الأحوال المحمودة مثابًا على ذلك غير مذموم عليه فعقلنا بذلك أن يكون مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من لم يتغن بالقرآن هذا المعنى وإذ انتفى ذلك المعنى عنه ولم ينقل في تأويله غير هذين القولين وانتفاء أحدهما يثبت الآخر منهما وهو الاستغناء به عن سائر الأشياء سواه والله أعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك القول وإياه نسأله التوفيق [3]

---

(١) إضافة من الباحث وفي المطبوع : في الأشياء التي ثم فراغ قال الطابع : في الأصل لفظ غير مفهوم .

(٢) الضمير يعود على الأخبار أو لعل الصواب ذاكروه .

(٣) مشكل الآثار (٢ / ٣٢٨)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله : وفي قوله «ليس منا » أورد المباركفوري عليه استشكالاً فقال :

ولاخلاف بين الأمة أن قارىء القرآن مثاب على قراءته مأجورمن غيرتحسين صوته ، فكيف يحمل على كونه مستحق للوعيد ، وهو مثاب مأجور[1] ؟

قال أبوعبدالله : قد يكون الجمع بينهما بأن أجره ينقص أوقد تكون على ظاهره بحيث يكون لمن قرأه بدون تحسين فليس له ثواب .

قال أبوعبدالله : وحدثني الشيخ عبدالعزيز الحربي - عفا الله عنه - مجيبًا عن الاستشكالات فقال :إن الإنسان يؤجر من جهة ويأثم من جهة أخرى فهو مأجور على القراءة ، أثم لعدم التغني ، وقال أيضًا : إن القاريء سرًا ليس مطالبًا بالتغني وهذا كله إذا كان الحديث لم يروى بالمعنى .

قال أبوعبدالله : وحدثني الشيخ ابن جبرين فقال قولاً مقاربًا لقول الحربي حيث قال : إن أجره ينقص إذا لم يتغنَّ[2]

وقال : إن التغني معناه حسن الصوت والجهربه .

---

(١) شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري (٧ / ٢٦٨) .

((٢) قاله محدثًا لي بالهاتف يوم الثلاثاء ٦ / ١٢ / ١٤١٤هـ الموافق لليوم السابع حسب تقويم أم القرى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله : وهناك وجه آخر وهو :

أن التغني يكفي فيه مرة واحدة فيخرج الإنسان من الإثم أن يتغنى بالقرآن مرة واحدة من قراءاته الكثيرة .

قال أبوعبدالله : ولكن هناك اعتراض على هذا الرأي وهو أن الحديث ورد بصيغة الفعل المضارع والذي يعني الاستمرار . قاله الحربي .

وقال أحد الأئمة : إن هذا الحديث ليس أمراً وإنما هو خبر والمعنى ليس منا إلا من هو يتغنى بالقرآن وأن يخرج الحروف من مخارجها وإعطائها حقها.

وقال أيضاً :

رجح ذلك الإمام الأدفوي في كتابه الإمتاع بأحكام السماع [1]

قال أبوعبدالله :

وأنكر الشيخ أبوتراب الظاهري أن يكون الحديث للخبر، وأنكر أيضاً أن يكون أثم على عدم التغن بالقرآن .

قال أبوعبدالله : قال ذلك محدثاً لي بالهاتف ، وقال : الأمر يصرف عن ظاهره ليكون معناه الترغيب في التغن والترهيب عن ترك التغن بالقرآن .

---

(١) قال أبوعبدالله : تحتفظ جامعة الإمام بثلاث نسخ مصورة له :إحداها في مجلد ضخم ، ولديها مختصرلهذا الكتاب اختصرها الإمام الذهبي صاحب السيروهي بعنوان : الرخصة في الغناءوالطرب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله :

من كان لايحسن القراءة فهولاشك مأجورعلى قراءته ، ومن كان يحسن القراءة فهو مأمور بالتغني ، والتغنّ زيادة جهد وفعل على قراءة الإنسان من تحسين صوت وغيره .(١)

أما قضية أنه آثم بترك التغن فإنني أتوقف في هذا الأمر.

وهناك جواب آخر وهو أنه سبق أن ذكرنا في معنى المادة اللغوي :أن العرب تسمي كل رفع بالصوت غناء ، فلعله على هذا أُمر أن يرفع صوته به ويجهربه ، إلا أن الاستشكال لم يحل فيمن قرأ سرًا ولم يجهر ، ولهذاوردت الزيادة التفسيرية في الحديث يجهربه في حديث التغني وحديث «ماأذن الله » الحديث .

---

(١) قال أبوعبدالله : هذا مع العلم أن هناك فرق بين حسن القراءة وحسن الصوت

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال أبوعبدالله :

وفي الختام نقول :

إن المقصود بالتغني هو كل ماتعنيه كلمة غنّى ، ويستثنى من ذلك القراءة بالألحان لأنه ليس من لوازم غنّى ، فالقراءة بالألحان زيادة على التغنّي بالقرآن .

والتغني معناه :

تحسين الصوت والجهربه بقدر[1] ويدخل في المعنى كل مايحسن الصوت من ترتيل ومراعاة أحكام التجويد ومخارج الحروف وغيرذلك ، حتى تأخذ القراءة بتلابيب القلوب كما هي قراءة الشيخ عبدالودود حنيف والشيخ عبدالباسط [2] .

---

(١) وأما قوله تعالى : { ولاتجهر بصلاتك } فإنه في حالة خاصة ، ثم إنه نفس قولنا وهو عدم رفع الصوت العالي بل يكون الصوت معتدلاً

(٢) قال أبوعبدالله : وليس هذا شرط ، وإنما النفوس ترتاح لما كان كذلك ، وإنما الشرط أن يتغنى سواء كان غناؤه حسناً أم ليس كذلك .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فإن لم يكن صوته حسن فيجب أن يحسنه . فإن كان صوته حسناً فيجب أن يحسنه أكثر، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب زيادة جهد وفعل .

وكذلك الابتعاد عن المحرم في القراءة مثل التباكي فإنه لايجوز والحديث ضعيف [1] ولأنه تظاهر بما ليس في النفس ، ولم يأت مايأمربه .

ومما يؤيد هذا التفسيروالتأويل قول أبي موسى الأشعري للرسول صلى الله عليه وسلم : لحبرته لك تحبيراً ، والتحبيركما قال ابن فارس : الأثرفي حسن وبهاء ، والمحبرالشيء المزين [2] أوأثرالحُسن والبهاء كما قال الزمخشري [3]

وفي اللسان : كل ماحسن من خط أوكلام أوشعرأوغيرذلك ، ويقال فلان حسن الحبرإذا كان جميلاً حسن الهيئة [4]

---

(١) فإنها زيادة ضعيفة وردت في حديث سعد بن أبي وقاص ، راجع كتاب البكاء المبرور ، ومالاينبغي من التباكي للشيخ الإمام أبي عبدالرحمن بن عقيل ص(٢٩) .

(٢) مقاييس اللغة (١٢٧/٢)

(٣) الفائق للزمخشري (٢٥١/١)

(٤) لسان العرب (١٥٧/٤) مادة حبر، والعامة لدينا تقول : حبره صغير .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبوعبدالله : وكل المعاني تدورحول ماذكره ابن فارس .

قال أبوعبدالله :

ويشهد له كما قال الشافعي : حديث البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« زينوا القرآن بأصواتكم»

فلقد ذكره البيهقي في الصغرى (١/٧٦١رقم ١٠٣٣) [٥] ، عن الأعمش عن طلحة بن مصرف ، عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب فذكره .

وفي رواية «حسنوا القرآن بأصواتكم »

أخرجه الدارمي (٢/٣٤٠) من طريق صدقة ابن أبي عمران [٦] عن علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء [٧] .

---

(٥) وأخرجه الدارمي (٢/٣٤٠) قال حدثنا عبيدالله عن سفيان عن منصورعن طلحة.

وأخرجه عبدالرزاق (٤١٧٦) قال : أخبرنا معمرعن منصورعن طلحة.

وذكرالألباني هذا اللفظ وصححه في الصحيحة (٧٧١) من رواية صدقة وقال : أخرجه تمام في الفوائد ، والحاكم (١/٥٧٥) وقال عن اللفظ الذي ذكرناه ههنا : إن له طرق أخرى عن البراء خرجتها في صحيح أبي داود (١٣٢٠) .

(٦) في الأصل المطبوعة : صدقة عن ابن أبي عمران .

(٧) كنت عازماً على عقد فصل للأحاديث المؤيدة لحديث التغني مثل هذا الحديث ولكنني اكتفيت بهذا ، وإن شاء الله في طبعة أخرى أكتبه . .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال الإمام ابن حجر عن معنى التغني الوارد في الحديث [1] :

وهو أن يحسن به صوته جاهراً به مترنماً على طريقة التحزن مُستغنياً به عن غيره من الأخبار طالباً به غنى النفس راجياً به غنى اليد ، وقد نظمت ذلك في بيتين :

تغنَّ بالقرآن حسن به الصوت ... حزيناً جاهراً رنم

واستغن عن كتب الألى طالبًا ... غنى يد والنفس ثم الزم

قال أبوعبدالله :

مما لاشك فيه أن الإنسان مأمور أن يستغني بالقرآن عن غيره من الكتب في حدود [2]

قال أبوعبدالله :

إلاّ أن هذا الاستغناء ليس من معني التغني هنا ، لأن الغناء نقل من

---

(١) فتح الباري مصدر سابق .

(٢) وقد ألف بعض العلماء رسائل في الاستغناء بالقرآن فلابن رجب الحنبلي المتوفى (٧٩٥هـ) رسالة في الاستغناء بالقرآن = (جامع العلوم والحكم ص٣٩) .

وللألباني رسالة حول هذا الموضوع باسم :

منزلة السنة في القرآن ، وبيان أنه لايستغنى عنها بالقرآن ذكرها محمد موسى في كتاب فضائل القرآن ص(١١٢)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

معناه الأولي إلى معنى مجازي هو الصوت .(٣)

= وللشيخ الجليل عبدالفتاح أبوغدة رسالة حول هذا الموضوع ، إلاّ أنه يبدوأنه لم يطبعها بعد .قال أبوعبدالله :

وهذاالاستغناء في حدود ، لأن هناك الحديث يجب على المسلم قراءته ومعرفة الأحكام التي فيه فالحديث مفسرلبعض مافي القرآن . وهناك ماينفعه في دنياه من علوم كونية وطبية فيجب قراءتها ، وكذلك قراءة كتب اللغة ، والتفسيرلمعرفة معاني القرآن ومعرفة مايكمل كتب الحديث من علل ورجال ، وغيرها من كتب العلوم .

(٣) قال أبوعبدالله :

ولقد عهدنا في حياتنا أن الناس تغيرصوتها أثناء القراءة بالقرآن عن القراءة بالكتب الأخرى ، وأن الإنسان يميزبين قراءة القارئ بالقرآن وقراءة القارئ بغيره ، = وذلك لأن القاريء يتغنى أثناء قراءته بالقرآن ويحاول تحسين صوته قدرالمستطاع .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وفي الختام نقول :

اللهم إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيّ حكمك ، عدلٌ فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أوأنزلته في كتابك ، أوعلمته أحد من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونورصدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي .

وسلام على المرسلين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله الطاهرين

وآخر دعوانا

أن الحمدلله رب العالمين

وكتب

أبوعبدالله ناصرابن السعيدالشريف الظاهري

الهاشمية - الرياض

يوم الترويه الخميس ١٤١٤/١٢/٨هـ

الموافق ١٢/٩/ ١٤١٤هـ حسب تقويم أم القرى

ونقح وزيد فيه يوم عرفة ١٤١٤/١٢/٩هـ ، الموافق يوم ١٤١٤/١٢/١٠هـ حسب تقويم أم القرى .

ووضع مشجراته وكتابة مصادره في اليوم التاسع وهو يوم عاشوراء عند ابن حزم من شهر محرم ألف وأربعمائة وخمسة عشربعد هجرة المصطفى ١٤١٥/١/٩هـ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(١) النقط تعني أنهما غير متصلين هنا سواء كان متصلين في كتب الأحاديث أم لا .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

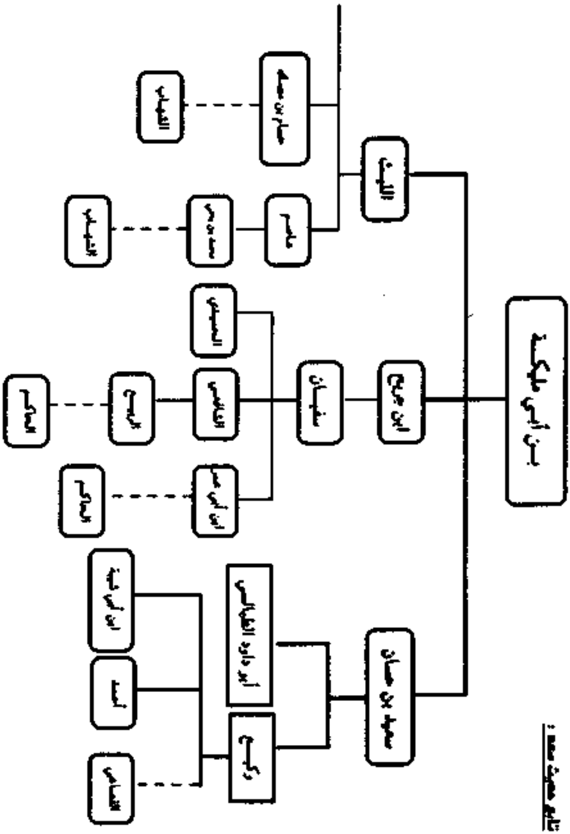

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

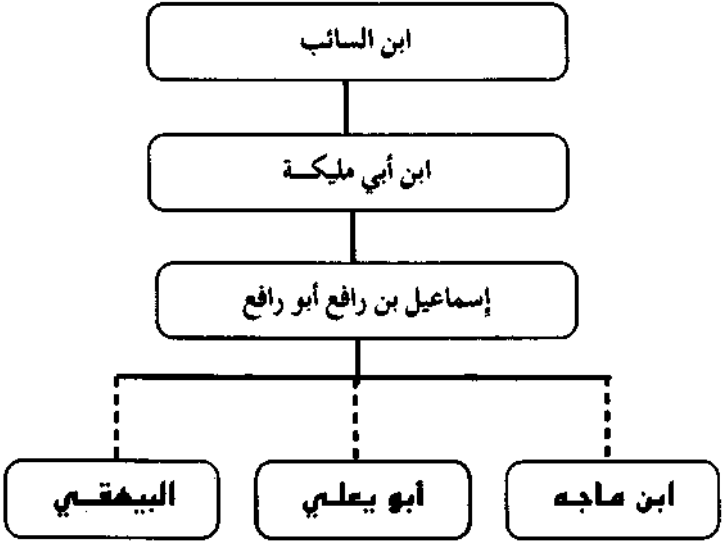
ابن السائب
ابن أبي مليكة
إسماعيل بن رافع أبو رافع
البيهقي
أبو يعلي
ابن ماجه

www.quranonlinelibrary.com

الموضـــــوع	الصفحـة
١- الإهداء	3
٢-مقدمة	4
٣- الفصل الأول	7
٤-تخريج حديث أبي هريرة	9
٥- تخريج حديث سعد بن أبي وقاص	11
٦-تخريج حديث عائشة	17
٧-تخريج حديث ابن عباس	18
٨-تخريج حديث أبي لبابة	20
٩- تخريج حديث عبدالله بن ا لزبير	22
١٠-تخريج حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري	23
١١-الفصل الثاني	24
١٢- من صحح الحديث وضعفه	25
١٣-الشك في رواية أبي عاصم	26
١٤-الشك في رواية ابن أبي مليكة واختلاف الرواية عنه	27

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الموضـــــــوع	الصفحة
١- الجواب عن اختلاف الرواة	27
٢-اختلاف الرواة على الليث	27
٣-ترجمة أبي عاصم النبيل	29
٤-ترجمة ابن أبي مليكة	31
٥- ترجمة إسناد أبي هريرة	33
٦- رجال إسناد سعد	34
٧- ترجمة ابن جريج وإجازته لنكاح المتعة	35
٨- ترجمة إسماعيل أبو رافع	36
٩-تضعيف التباكي بالقرآن	37
١٠-رجال إسناد حديث عائشة	38
١١-حديث ابن عباس رضي الله عنهما	39

www.quranonlinelibrary.com

الموضـــــوع	الصفحة
١- ترجمة أبي لبابة	41
٢ - رجال إسناد حديث ابن الزبير	43
٣-ترجمة محمد بن ماهان أبوحنيفة	43
٤-رجال إسناد حديث سعيد المقبري	45
٥- الفصل الثالث : معنى التغني الوارد في الحديث	47
٦- نص ابن منظور	48
٧-نص الراغب الأصفهاني	50
٨- نص ابن فارس	51
٩-نص ابن القيم الجوزية	52
١٠-التعليق على بيت الأعشى [هامش]	53
١١- نص النووي	54
١٢-نص الطبري	58
١٣- نص الطحاوي	66
١٤- من لم يتغنى هل له أجر؟	69

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الموضوع	الصفحة
١١- رأي العربي	69
١٢- رأي ابن جبرين	69
١٣- رأي أبى تراب الظاهري	70
١٤-رأي أحد الأئمة	70
١٥- معنى التغني	72
١٦- معنى التحبير	72
١٧-بعض الأحاديث الواردة في معنى التغني	74
١٨- نص ابن حجرورأيه	75
١٩-دعاء اللهم إني عبدك	77
٢٠- مشجرات للحديث	78

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية